دكتور. بن قايد عمر

: Amar <amar_gh14@yahoo.com> a écrit

المعالم التاريخية ودورها في تثمين السياحة في منطقة متليلي وجوراها

Historical monuments and their role in valuing tourism in the Metlili region and its surroundings

ملخص بالعربية:

تلعب المعالم الأثرية دورا أساسيا في الترويج للسياحة، إذ تستقطب العديد من السياح، لاسيما عشاق التاريخ الذين لهم ثقافة الاطلاع على حضارات قديمة، لمحاولة فهم الحاضر. ولعل الجزائر من بين الدول التي عرفت تعاقب العديد من الحضارات، التي تركت بها آثارا في العديد من ولايات الوطن وربوعه، في شرقها، غربها ووسطها، وكذا جنوبها الشاسع.. فهذه المعالم التاريخية تستقطب العديد من السياح، لاسيما عشاق التاريخ الذين لهم ثقافة الاطلاع على تاريخ المنطقة. ولعل مدينة متليلي بولاية غرداية، من بين المناطق التي عرفت الكثير من بنيان الذاكرة الوطنية، والتي تركت معالم كثيرة بقيت تشهد على تاريخ زاخر لأبناء هذه المنطقة.. لذلك جاء هذا الموضوع ليدرس تلك المواقع والمعالم التاريخية ودورها في التنمية السياحية في المنطقة، وهو موضوع جدير بالاهتمام، لعدة معطيات، أهمها حاجة منطقة متليلي إلى الرفع من الأداء الاقتصادي لها، وحماية التراث الثقافي، ومن تلك المعالم نجد قصر متليلي التاريخي، والأبراج التاريخية القديمة، وكذلك مقامات معارك واشتباكات مجاهدي المنطقة ضد الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية، ومقامات الأولياء والأضرحة المقامة في المنطقة، وكذا العيون والحواسي الموجودة بكثرة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: متليلي، المعالم التاريخية، السياحة التاريخية، تثمين السياحة .

Abstract: Archaeological monuments play a key role in promoting tourism, as they attract many tourists, especially history lovers who have a culture of learning about ancient civilizations, to try to understand the present. Perhaps Algeria is among the countries that have known the succession of many civilizations, with which they left traces in many states and all over the country, in its east, west and center, as well as its vast south. These historical monuments attract many tourists, especially history lovers who have a culture of learning about the history of the region. Perhaps the city of Metili in the state of Ghardaia is among the regions that have known a lot of the structure of the national memory, and that left many monuments that remained attesting to the rich history of the people of this region.. Therefore, this topic came to study those historical sites and monuments and their role in tourism development in the region, and it is a worthy topic Paying attention to several facts, the most important of which is the need of the Mtlili region to raise its economic performance and protect the cultural heritage, and among these landmarks we find the historic Mtlili Palace, the ancient historical towers, as well as the shrines of the battles and clashes of the Mujahideen of the region against French colonialism during the liberation revolution, and the shrines of saints and shrines erected in The region, as well as the eyes and senses that are abundant in the region.

Keywords: Metlili, historical monuments, historical tourism, tourism valuation.

مقدمة:

يشكل قطاع السياحة قطاعا استراتيجيا هاما في كثير من الدول، وتعمل كل دولة على تسويق وجهتها السياحية لاستقطاب عدد كبير من السياح والوافدين، حيث أن التراث التاريخي بشقيه المادي والغير مادي يعد ثروة مهمة لكل الشعوب، ويعد عامل هام لجذب السياح الأجانب، وذلك للتعرف عن قرب على تاريخ وثقافة الشعوب.

وتعتبر المعالم التاريخية والأثرية شاهدا على ماضي المنطقة، ودليلا على ثقافة أي شعب، وتعكس مسيرة وتطور أي منطقة عبر العصور، فهي تعتبر إرث ثقافي وجب الاعتناء به وصيانته والمحافظة عليه.

وتعتبر السياحة الثقافية إحدى المجالات السياحية التي ترتكز بالأساس على زيارة الأماكن الأثرية والمعالم الثقافية وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسيها السياحة من جهة كمصدر هام للدخل الوطني والمحلي، ومن فرص كبيرة للتعريف بالثقافة المحلية لدولة كالجزائر التي تشكّل أحد الخزانات الثقافية الهامة في شمال إفريقيا لما تحوز عليه من تراث ثقافي مادي ولا مادي، إلا أن حضور هذا النوع من السياحة يعدّ شبه غائب محليا في ظلّ غياب رؤية مرجعية لتطويرها وتفعيل الفضاءات الأثرية والثقافية المتواجدة عبر الوطن من أجل جعلها أقطاب سياحة ثقافية بامتياز.

وتعتبر منطقة متليلي، في جنوب الجزائر، حقلا خصبا لكثير من الكنوز الأثرية والتاريخية، ويمثل تاريخها الطويل حلقة هامة لوجود بعض المعالم التاريخية والاثرية الهامة، والتي كانت إلى عهد قريب مقصد الكثير من السياح، لما تمثله هذه المعالم من درو ثقافي وأثري، وتبين الإرث المادي والغير مادي للمنطقة .

3- إشكالية البحث:

نظرا للدور الواسع الذي تميزت به ناحية متليلي في كل القطاعات،جاءت هذه الدراسة لتبين و لتزيح الستار عن الكثير من المعالم التاريخية والأثار الثقافية، ولتسليط الضوء على تاريخ أمجاد المنطقة خاصة، فإنه من الطبيعي أن يطرح أسئلة عديدة ومتشعبة عن تثمين تلك المعالم والأثار التاريخية وجعلها قبلة للسواح، وإعطائها البعد الثقافي الذي يليق بها، والذي منه نناقش إشكالية جوهرية تتمثل في: دور المعالم التاريخية والأثار في منطقة متليلي وجوراها وتثمينها وجعلها أداة لتنشيط السياحة وتنشيط الذاكرة المعنوية للمنطقة؟

1- شبكة متليلي:

وهي هضبات صخرية تتخللها وديان وشعاب، وتقع في شمال الصحراء اسم يطلق من القديم على بلاد الشبكة، وهي المناطق المحصورة بين وادي ميزاب ووادي نتيسة شمالا إلى منطقة حاسي الفحل جنوبا، ومنطقة زرقون شمالا إلى مصبات وادي متليلي وسبسب شرقا، مركزها كل من وادي متليلي ووداي سبسب.[1]

2- التعريف بمنطقة متليلي:

متليلي هي إحدى بلديات دائرة متليلي بولاية غرداية الجزائرية، وهي من البلديات العريقة من حيث المنشأ، كانت تابعة لعدد من الجهات قبل أن تصبح إحدى بلديات ولاية غرداية الجزائرية تبلغ مساحتها 7300 كلم مربع في موقع يبعد 40 كلم من مقر الولاية..

إن صادف وزرت منطقة متليلي الشعانبة فإنك بذلك ستدخل أقدم متحف على الطبيعة ما زال شاهداً على براعة الإنسان الأول الذي استوطن الجهة في تنظيم أموره، وهي البلدة التي لا تبعد عن عاصمة الولاية إلا بـ45 كيلومتر فقط وفيها يستقر قصر متليلي الشعانبة القديم الذي يعود إلى عشرة قرون خلت، أي يعود إلى الفترة التي حط فيها الشعانبة رحالهم بالمنطقة. ولا يخفى عن الأعين ذلك الماضي العريق لأهل المنطقة من أصالة، ونظراً لكون هذا المعلم من التراث الذي ما زال شاهداً على عبقرية في التصميم والهندسة المعماري حظي القصر بدراسة دولية مكنته من أن يكون ضمن التراث المصنف من طرف اليونسكو عام 1982 في حين حظي بدراسة أخرى عام 1995 وترميمات أعيد له على إثرها الاعتبار بشكل كبير. وإن كان القصر القديم يتربع على 6 هكتارات ويحتوي على 400 مسكن تقليدي بنمط معماري إسلامي إلى جانب 70 محلا تجارياً تقليدياً وكذا المسجد العتيق الذي يعلوا الربوة التي تتوسطه.[2]

3- قصر متليلي:

تعدّ «القصور الصحراوية» أو قصور الواحات من بين المعالم التي من شأنها تحقيق دورها في الترويج للتراث الثقافي المادي واللامادي للمناطق الصحراوية التي يتجاوز عددها الكثير، هذا بالإضافة إلى العديد من المساجد العتيقة، فضلا عن الأسواق اليومية المحيطة بهذه القصور، حيث تعدّ هذه إحدى الفضاءات الإبداعية للفنون المعمارية بالمنطقة التي تكشف عن دقة في التصميم وعبقرية

1- سليمان بن الصديق: **تاريخ مدينة متليلي في نصوص الرحالة والجغرافيين**، مجلةً الواحات للبحوث و الدراسات المجلد 9 العدد1، في مجلة الواحات، جامعة غرداية، (2016) :861-869

2- Auguste Cauneille : Les Chaanba, leur nomadisme, évolution de la tribu durant l'administration française, Paris, Éd. Du CNRS, 1968,p145.

العمارة الطينية، كما تبقى أحد المرجعيات المعبّرة عن تكريس الإنسان لفكره من أجل التكيّف مع بيئته الصحراوية.[1]

من بين هذه القصور العتيقة قصر متليلي في صحرائنا الشاسعة، نجد قصر متليلي العتيق، قصر يوجد في مدخل مدينة متليلي يجد فيها الزائر للمنطقة كل البساطة المميزة لأهلها ومن بساطة تصميمه، لذلك، فإنه من غير المنطقي أن نتكلّم عن أي إقلاع للسياحة الصحراوية دون الحديث عن هذه القصر التي يمثل خزانا حضاريا وتاريخيا كبيرا في المنطقة، طاله الإهمال للأسف وجعل من بعضه جواهر آيلة للزوال تدريجيا ، وهو يعد جزءا كبيرا من الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية الخاصة بالمنطقة.[2]

يعتبر قصر متليلي على بعد 40 كلم جنوب مدينة غرداية، وهو مبني فوق هضبة صخرية بضفاف الواد. تبلغ مساحته حاليا حوالي 8.5 هكتار، ويحتل مساحة رباعية الزوايا. يحده من الشمال والشرق تلال صخرية، ومن الغرب الطريق ومن الجنوب واد متليلي. في الجزء السفلي للقصر تتميز هيكلة الممرات والشوارع بطريقة منتظمة، حيث نجد اتجاهين رئيسيين، بينما في الجزء العلوي توجد المنحدرات الصخرية التي تفرض أشكالها على الأزقة والشوارع، حيث نجد الممرات متدرجة، فالشوارع الرئيسية عريضة ونشيطة الحركة، وأهمها هي التي تشمل العديد من الساحات.[3]

وحسب الرواية الشفوية أسس قصر متليلي سنة 550هـ/ 1156م حيث فن العمارة والبناء بفعل احتكاكهم بالدولة الزيرية التي عاشوا بين أحضانها قرابة القرن من الزمان»، وبعد سقوطها اتّجهوا إلى «حدود الدولة الحمادية الزاهرة بالبناء والعمران كذلك»، واستقروا هناك قرابة خمس سنوات قبل أن ينتقلوا إلى عمق الجنوب الجزائري .[4]

«وفي سنة800 هـ1397 م وبسبب ضيق المسجد بالمصلين بعدما تلاحقت الهجرات إلى متليلي، قام أبناء الشعانبة -بمساعدة من الشيخ يعقوب بن علي بن سعيد شيخ فرقة المرابطين بمتليلي وشيوخ اللاجئين من بلاد الجريد ممن كانت لهم خبرة بالعمران- بالقيام بأكبر توسعة للمسجد العتيق، حيث

---

[1]- سيف الدين هيبة: **الطريقة الشيخية في متليلي، دراسة سوسيوانتروبولوجية لزاوية سيدي الحاج احمد بوحفص**، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2005-2006 ،ص 168.

[2]- Ducos (J.) Larrouy (G.). **Étude hémotypologique des populations de la région du M'Zab (département Ruffié (J.) des Oasis),** Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris Année 1962 3-4 pp. 354-371

[3]- Coup D'Oeil sur les Pays des Beni M' zab et sur celui des Chaamba Occidentaux ,Bulletin de la Société de Géographie (paris) ,Octore 1859, p236.

[4]- بن ولهة عبد الحميد مسعود : **أبناء الشعانبة و مراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا عمرانيا** – دار صبحي للطباعة والنشر – الطبعة الأولى- 2014 ص32 .

تم خلال هذه التوسعة بناء منارته على الشكل الهرمي وفق النمط العمراني للبلاد الصحراوية الإفريقية، والتي استلهمها أبناء الشعانبة من تلك البلاد عندما كانوا يجوبونها خلال تجارتهم. لقد تم بعد هذه التوسعة بناء العديد من المنازل في أسفل القصر، وذلك بعدما تم إهمال المساكن الأولى التي بنيت سنة1156 م حول المسجد العتيق أول مرة، والتي أصبحت أطلالا بعد ذلك، والتي نراها بوضوح في الصور القديمة لقصر متليلي ،أورد وصفا لقصر متليلي يرجع إلى سنة1890 م، من كتاب إيف رنيي»[1]

وكان تاريخ بناء مئذنة المسجد العتيق بمتليلي حسب الرواية الشفوية هو سنة 550هـ/ 1156م؛ وهو افتراض يفتح آفاقا في البحث مستقبلا جدّ جدّ مفيدة؛ وقد قدم الملازم دارمنياك (Lieutenant D'Armagnac) عن هذه المئذنة، في كتابه "مزاب وبلاد الشعانبة(Le Mzab et les pays des Chaamba) "، سنوات قبل هدمها سنة1946 م: «بنيت المئذنة المتأخّرة كثيرا عند تأسيس متليلي»[2]

فالنقاط الهامة والاستدلالية على مستوى القصر هي المسجد والمئذنة، ساحة "زاوية سيدي الحاج بوحفص" وسلسلة من ساحات تشمل دكاكين ومحلات تجارية. كل ربيع يتم الاحتفال بعيد "المهري" (الجمل المخصص للسباقات)، أين تشد انتباه العديد من الزائرين من مختلف الأنحاء لمشاهدة السباقات أو المشاركة فيها.لقد تم تصنيف القصر كتراث وطني سنة 1982م.

وعليه فبناء المئذنة تمّ في سنة800 هـ1397 م، عند قيام الشعانبة بأهمّ توسعة في المسجد العتيق، ومع وجود حضريّين خبراء في العمران جاؤوا من المغرب، ومن بلاد الجريد التونسية، حيث بنيت على هذا النمط المعماري الخاصّ في البلاد الصحراوية الإفريقية.[3]

«بقي الحال بالمسجد العتيق على ما هو عليه حتى سنة 1946 عندما قرر سكان القصر توسعته وتهيئته للمصلين والطلاب، بالإضافة إلى إعادة بناء مئذنته على النمط المغاربي بدلا عن النمط الصحراوي "السوداني".

4-منطقة حاضور:

ما تمتاز به متليلي الشعانبة واحة بيئية رائعة بمنطقة حاضور حيت تتربع على مساحة واسعة وعلى طول سبعة كيلو متر.واحة يتخللها أزقة ونخيل وبيوت أثرية تعود الى قرون مضت ونخيل باسقة يتراوح عمرها القرن وشوارع عدة، مرتبطة ببعضها، بتقسيم محكم للمياه ومصارف مدروسة بتقنية

---

[1] - Yves REGNIER: **Les Chaamba sous le régime français, Leurs transformat** _ion, Les éditions Domat-Montchrestein, Paris ,1938, p8

[2] - lieutenant d'Armagnac: **Le Mzab et les pays des Chaamba** : Baconnier, [1934]p :121.Alger

[3] - Ahmed Mahfoud BOUZID: **Ksar de METLILI – CHAANBA, article** non-éditeur, sans date. p1

تقليدية لتوزيع المياه لواحات المنطقة. ثمّ إنّ نظام الريّ ومختلف أشغاله في الواحة كان صناعة مزابية صميمة، بداية بـ"أحباس العرش"، وتقاسيم مياه السيول والشعاب أنجزت على نموذج مثيلتها بمزاب، وعليه لا نستغرب حفاظ مواقع عديدة في هذه الواحة بتسميات زناتية مزابيّة، من مثل: "تمكرت"، و"حادور."[1]

منطقة سياحية بامتياز حيت تستقطب العديد من السواح من داخل وخارج الوطن، حيث استقبلنا وفد سياحي من دولة بلجيكا في اطار الجولات السياحية لولاية غرداية ومتليلي الشعانبة وبلدية سبسب حيث جمال الطبيعة الخلاب.[2]

5-الأضرحة في متليلي:

يوجد الكثير من الأضرحة في مدينة متليلي، حيث يوجد قبّتين واحدة لسي موسى بن أحمد بن الحاج موسى وقبّة أخرى حفيد سي الحاج موسى، وهم من فرقة بني مرزوق، على منحدر جبل يطل على قصر متليلي بالجانب الشرقي، كما يوجد ضريح الولي الصالح، سي مولاي سليمان في مدخل قصر متليلي على منحدر من نفس الجبل يتوسط الكثير من القبور القديمة، ثم على مقربة منه وفي نفس المقبرة القديمة وبجانب الطريق إلى البلدة نجد ضريحين ،ضريح لأولاد عمّر بن موسى، وكما نعلم أن لأولاد عمر بن موسى أضرجة منتشرة في كل من منطقة النومرات على حافة وادي النومرات، على سفح ربوة، وضريح موجود على بعد 20 كم جنوب متليلي، على واد بلعبّاس، وتُنظّم عدّة مرّات في السنة زيارات إليهما، وضريح لثامر بن تولال مؤسس القصر والجد الأول لكثير من الشعانبة. [3]

ويوجد في متليلي قبة لسي **محمد زيغم** وقبة لسي **الحاج الطاهر**وقبة لسي **الحاج محمد**: (أخ سي الحاج الطاهر).وقبة لسي **عمّار** (أخ سي الحاج الطاهر)؛وخمس قباب واحدة لمحمد الزيغم، وأخرى لوالده، وثلاثة قباب لأبنائه؛ قبّة سي علي، وقبّة سي لخضر، وقبّة سي قدور. ثم القبّة "المخفية"، وقبّة الوليّ الصالح "سي بن فلاح (Flah)".

وفي مقبرة سيدي بولنوار نجد قبة لسي محمد بشريرات، وهو أحد أحفاد أولاد عمر بن موسى، الوافدين إلى المنطقة، وهو جد فرقة المرابطين في المنطقة، وللحاج بوحفص أربع قباب ومقامات في منطقة متليلي، الأولى في منطقة شعبة سيدي الشيخ والثانية في منطقة السبخة والثالثة في الجهة

1- **Coup D'Oeil sur les Pays des Beni M' zab et sur celui des Chaamba Occidentaux, Bulletin** de la Société de Géographie (paris), Octore 1859, p236.

2 - RUFFIE Jacques, DUCOS. J, LARROUY Georges: Étude hémotypologique des population de la région du M'Zab départemment des Oasis ,1962, p 362.

3- x :**légendes du M'zab**,société de géographie d'Alger et de l'Afrique du nord,anné 1919, pp93-115.

الغربية عند حي الزوى أو الحديقة الغربية، ثم الرابعة في صحراء متليلي، وكذا من المتأكد منه أنه يوجد في منطقة مقبرة سيدي بولنوار، ضريح سيدي بولنوار وهو أخ سيدي الحاج بوحفص، وابن الشيخ عبد القادر بن محمد[1].

6-أسماء الأودية في شيكة متليلي:

يعرف الوادي في المنطقة بأنه مجرى مياه وسيول بين جبال أو هضاب، وله منعرجات ومتفرعات، يصب فيه سيول الشعاب وغيرها، وتكون مجاري هذه الأودية واسعة أو ضيقة حسب التضاريس، وتجري كلها من الشمال إلى الجنوب الشرقي، وتصب كل أودية الشبكة في وادي مية بولاية ورقلة، ومن تلك الأودية الت يتوجد في منطقة شبكة متليلي، نجد وادي متليلي، ووادي سبسب، ووادي مصك، ووادي الجرجير، ووادي البطمة، ووادي مشاجن، ووادي الدرين، ووادي نشو الغربي، ووادي شبيل، ووادي بلعباس، ووادي القاع، ووادي المقرونة، ووادي قلابن، ووادي الحشانة، ووادي فرع الناقة، ووادي القحوان، ووادي تليلت ،ووادي القحوان، وادي الحيمر، ويقع جنوب شرق وادي متليلي، وهو وادي صغير يصب فيه ودي الذيب، وهو أحد روافد وادي متليلي،...وغيرها من الأودية.[2]

7- الآبار أو الحسيان:

وهي كلمة اشتقت من كلمة محاساة أي السقي، وهي مكان جلب الماء، وتراد فها كلمة بئر، حيث نجد الكثير منها في منطقة شبكة متليلي وما جاورها، ونذكر منها: حاسي بلخنفوس، وحاسي شبيل، وحاسي إسماعيل، وحاسي السماحي، وحاسي الشيخ بن الطاهر، وحاسي السمارة، وحاسي الشواري، وحاسي عطية بوخبزة، وحاسي الحاج عيسى، وحاسي الكيحل، وحاسي المقرونة، وحاسي الحنزاب، وحاسي شبيل، وحاسي الجديد، وحاسي الدواب، وحاسي حروز، وحاسي القطيفة، وحاسي مسعود بلعابد،وحاسي عنيشل، وحاسي المرة، وحاسي الطرفة، وحاسي أم الحسيان، وحاسي الخبنة، وحاسي الخميري، وحاسي بلقطيف، وحاسي أم الدبداب، وحاسي بن حمودة وغيرها من الحسيان.[3]

8- الودي:

وهي كلمة تصغير لكلمة وادي، أي الوادي الصغير، وهذه الأودية الصغيرة هي الممون الرئيسي للأودية الكبيرة في المنطقة، ونذكر منها: ودي الذيب، ودي السدرة، وغيرها.[4]

---

[1]- لكحل الشيخ: **مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين 1851-1908م**،ط1،دار الصبحي للطباعة والنشر والتوزيع، متليلي، الجزائر2019، ص .135

[2]- معلومات متحصل علها من شيوخ متليلي يوم 26 افريل 2015 على الساعة:09 والنصف.

[3]- معلومات متحصل علها من شيوخ متليلي يوم 26 افريل 2015 على الساعة:09 والنصف.

[4]- نفسه.

9-الشعبة:

وقد ذكرت الشعبة في كثير من المناطق الجغرافية، كشعاب مكة وغيرها، وهي تكون الروافد الأساسية لمنطقة أودية شبكة متليلي، وتكون أحد مكونات الشبكة، ومنها شعبة مزاب، وشعبة تيمكرت، وشعبة سيدي الشيخ، وشعبة الحوار، وشعبة الجدارية، وشعبة الحريقة، وشعبة تيمدقسين، والشعاب البيضاء، شعبة الحريقة، شعبة النخلة، وغيرها من الشعاب.[1]

10-القارة أو القور:

وهو جبل صغير، منفرد مستدير، يتكون في أحجار رسوبية وكلسية وطين، وهي موجودة بكثرة في منطقة شبكة متليلي، ومن تلك القور، نذكر: قارة الغزالة، وقارة سبسب، وقارة أولاد رياح، وقور المعيز، وقارة بلخنفوس، وقور السمارة، وقور العلندة، قويرات القصبة، وقويرات رأس قانون، قور بلعباس وغيرها من القور المجودة في المنطقة.[2]

11-توصيف الأماكن في متليلي:

توجد الكثير من أسماء الأماكن في منطقة متليلي، مستوحاة من نمط المنطقة أو من تقاسيم الحياة اليومية، وقد دلت أسماء المناطق والأماكن في المنطقة على تنوع سكان منطقة متليلي،ومن هذه الأماكن، نجد أحباس العرش، وهو موجود في منطقة الثنية القريبة من السبخة، وهو بناء ضخم قديم لحبس مياه الوادي وتقسيمها والتنفع بها لسقي النخيل، ونجد كذلك منطقة المصارف وهي كذلك منطقة لتقسيم مياه وادي متليلي، لسقي أجنة منطقة حاضور العريقة. كما نجد أسماء مثل عريش بوصاق، والذي يمثل أحد أهم الكثبان الرملية الموجودة في حي السواني، الخطيطيرة وهي منطقة صحراوية بالقرب من وادي محيقن.[3]

12-المسميات في المنطقة:

مثل الماجن، وهو المكان الذي يصب فيه المياه الصاعدة من البئر لباقي الأجنة، ا ثم أسفي وهو الذي يصب فيه الماء مباشرة من الحاسي، بعد صعوده في الدلو، وساقية الجير، وزقاق الناعورة، وسمي بذلك حيث أنها طريق يمشي فيها البعير او الحمار أو البغل لجر المياه من الآبار، والبدع وهو

[1]- نفسه.

[2]- SENOUSSI Abdelhakim et BENSEMAOUNE Youcef : Les parcours sahariens entre usage et enjeu! Cas de la région de Ghardaïa, Algerian journal of arid environment, vol. 1, n° 1, Janvier 2011: 37-49

[3]- ibid.

الجنان او الغابة، ثم مطلق الشعبة وهو المنطقة التي يصب فيها ماء الشعبة مباشرة، هناك الكثير من الأسماء التي تطلق على المسميات في المنطقة.[1]

خاتمة:

تزخر منطقة متليلي بتراث ثقافي غني ومتنوع. حيث يحتوي الجانب المادي من هذا التراث على أشكال متعددة تعكس التاريخ العميق للمنطقة المعروفة بشساعة وتنوع مجالها الجغرافي، الذي ساهم بشكل كبير في تأقلم المجموعات البشرية. لذا أصبح من الضروري التوجه إلى التخطيط المستدام الذي يهدف إلى الحفاظ على استخدام الموارد الطبيعية، بالشكل الأنسب والتفكير في حق الأجيال القادمة في استغلال هذه الموارد المتدهورة والآخذة في النفاذ إذا لم يحسن استخدامها.

من هذا المنطلق لم تعد الحماية والحفاظ على الموارد الحضارية والثقافية أمراً كافياً، بل يتجه التفكير إلى تحقيق استدامة هذه الموارد على المدى البعيد والاستفادة منها من الناحية الاقتصادية كذلك، لأنها تشكل ثروة وطنية لجميع الأجيال الحالية واللاحقة، وهي ملك لهم جميعاً، وتقع عليهم مسؤولية حمايتها والحفاظ عليها.

وبما أن التراث التاريخي والثقافي للمنطقة يمكن أن يندرج كتراث إنساني عالمي، فإن ذلك سوف يسمح له بالاستفادة من آفاق سياحية إضافية. والحقيقة أن هذا الدور الذي يتطلع أن تلعبه منطقة متليلي من خلال مؤسساتها المنتخبة والمنظمات المدنية، كما هو الحال في بعض المدن الجزائرية الأخرى التي استفادت من إعادة ترميم مآثرها التاريخية.

إن الكم الهائل من المكونات التراثية والتعابير الثقافية يمكن أن تشكل قاعدة لقيام نهضة سياحية، نهضة تركز على احترام هذه القيم وتطوير هذه الإمكانيات وتوظيفها بشكل إيجابي في إطار مشروع ثقافي ـ سياحي متكامل ومندمج يهدف إلى حماية هذا التراث واستغلال الجوانب الإيجابية فيه وخلق منافع وقيم إضافية تفيد المدينة والساكنة.

هذا لأنه أصبحت السياحة الثقافية تشكل منتوجا سياحيا رئيسيا في السياحة العالمية وعلى مستوى السياحة الوطنية، حيث أن هذا المنتوج مازال يحتل مكانة محورية في الصناعة السياحية وينتظر أن يلعب نفس الأدوار في السنين المقبلة.

لقد اهتمت الدول حديثا- بكل أشكال التراث- من خلال الحفاظ عليه والعمل على تأصيله وتنقيحه والتنقيب على المزيد منه، لذا تم إنشاء العديد من الهيئات والمؤسسات الراعية للتراث، إجمالا يمكن الإشارة إلى أن اهتمام الحكومة والمؤسسات الفاعلة بالتراث، يجب أن يكون من أولويات اهتماماتها، نظرا لارتباطه بالسياحة ويعتمد عليه للزيادة في مواردها.

[1]- معلومات متحصل عليها من شيوخ متليلي يوم 26 افريل 2015 على الساعة:09 والنصف.